

تفسير البحر المحيط

@ 42 \$ 1 (سورة الجاثية) 1 \$.

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ({ حم } * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَآخِذُوا بِالْأَسْوَاطِ وَالنَّجْمَاتِ وَمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَن رَّزَقَ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ * وَيَلُ لِّكُلِّ أَفْوَكَ أَثِيمٌ * يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مِّن رَّآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّى الْفُلُوكُ فِيهِ بَأَمْرِهِ وَلِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الرِّزْقَ مِنْ فَوْقِهِ وَلِيَتَجَرَّى السَّخَّارَ لَكُم مِّنَ الْأَسْمَاطِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * مَن عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيَّ رُبُّكُمْ تَرْجَعُونَ * وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مَن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيِّنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللّٰهِ شَیْئًا وَإِنَّ الطّٰغِیّٰتِ لَبَعَصُوهُمْ أَفُولًا ۚ وَاللّٰهُ
 وَلِیُّ الْمُتَّقِیْنَ * هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِیْنَ
 یُوقِنُونَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِیْنَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ
 كَالَّذِیْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءٌ مَّحْضِیًّا لَهُمْ وَنَجْمَاتُهُمْ
 سَآءٌ مَّا یَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ
 وَلَیْسَ جُزَیْ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا یُظْلَمُونَ * أَفَرَأَیْتَ مَنِ
 اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّاهُ اللّٰهُ عَلٰی عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلٰی سَمْعِهِ
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلٰی بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ یَهْدِیهِ مِنَ بَعْدِ اللّٰهِ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * وَقَالُوا مَا هِیَ اِلَّا نَحِیَاتُنَا الدُّنْیَا نَمُوتُ
 وَنَحْیٰی وَمَا یُھْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنَّ
 هُمْ اِلَّا یَظُنُّونَ * وَاِذَا تُتْلٰی عَلَیْهِمْ اٰیٰتُنَا بِیِّنٰتٍ مَّا
 كَانَتْ حُجَّتَہُمْ اِلَّا اَن قَالُوا اِنْتُوا بِاٰیٰتِنَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِیْنَ *
 قُلِ اللّٰهُ یُحْیِیْكُمْ ثُمَّ یُمِیْتُكُمْ ثُمَّ یَجْمَعُكُمْ اِلٰی یَوْمٍ
 الْقَیٰمَةِ لَا رِیْبَ فِیْهِ وَلَا كُنْ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُونَ * وَلِلّٰهِ
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یَخْسَرُ
 الْمُضِلُّونَ * وَتَرٰی كُلَّ اُمَّةٍ جٰثِیَةً كُلِّ اُمَّةٍ تُدْعٰی اِلٰی
 كِتَابِہَا الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * هَٰذَا كِتَابُنَا یَنْطِقُ
 عَلَیْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّ كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَاَمَّا
 الَّذِیْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فِیْئُدْخِلْہُمْ رَبُّہُمْ فِی
 رَحْمَتِہِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِیْنُ * وَاَمَّا الَّذِیْنَ كَفَرُوا اَفَلَمْ
 تَكُنْ اٰیٰتِیْ تُتْلٰی عَلَیْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوَّامًا
 مُّجْرِمِیْنَ * وَاِذَا قِیلَ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ لَا رِیْبَ
 فِیْہَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِی مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا لَظَنًّا وَمَا نَحْنُ
 بِمُسْتَیْقِنِیْنَ * وَبَدَا لَهُمْ سَیِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِہِم مَّا
 كَانُوا بِہِ یَسْتَهْزِءُونَ * وَقِیلَ الْیَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِیْتُمْ
 لِقَآءَ یَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نّٰصِرِیْنَ *
 ذٰلِكُمْ بِاَنَّنَا نَسَخَذْتُكُمْ اٰیٰتِ اللّٰهِ هُزُوءًا وَغَرَّتْكُمْ الْحَیٰوَةُ
 الدُّنْیَا فَالْیَوْمَ لَا یُخْرَجُونَ مِنْہَا وَلَا هُمْ یُسْتَعْتَبُونَ * فَلِلّٰهِ
 الْحَمْدُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ * وَلِلّٰهِ
 الْكِبَرُ یٰۤاٰءُ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ { (2)

{ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي *
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْدُتُ *
مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَآخِثِينَ فِي الْغَيْظِ وَالْزَّهَارِ وَمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ } . .

هذه السورة مكية ، قال ابن عطية : بلا خلاف ، وذكر الماوردي : { إِلَّا قَلِيلٌ *
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا } الآية ، فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب . قال ابن
عباس ، وقتادة ، وقال النحاس ، والمهدوي ، عن ابن عباس : نزلت في عمر : شتمه مشرك بمكة
قبل الهجرة ، فأراد أن يبطش به ، فنزلت . ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح .
قال : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ } ، وقال : { حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ }
، وتقدم الكلام على { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ، أول
الزمر . وقال أبو عبد الله □